

ماجد السامرائي

صوت المعركة وصوت الرجعية

في الساعات الراهنة التي تشتد فيها نيران المعركة القومية.. معركة الجماهير العربية ضد العدوان الصهيوني .. في هذه الساعات التي صُفقت فيها المقاتل العربي على زناد مدفعه ، ووجه قذائف طائراته نحو العدو الذي اغتصب أرضه منذ خمسة وعشرين عاماً وأضاف إليها أرضاً جديدة منذ ست سنوات ..

في هذه الساعات التي مزق فيها الإنسان العربي أكفان اليأس والخيبة التي غلفته بها نكبة ١٩٤٨ ونكسة حزيران عام ١٩٦٧ .. وقف هذا الإنسان اليوم رافضاً الاستمرار في تجرع مرارة النكسة.. وقد عرف أن طريق الرفض لا يمكن الاستمرار فيه إلا بالدم .. فتشوق إلى تقديمه سخياً من أجل مواصلة هذا الطريق . وهكذا كانت البداية يوم السادس من تشرين .. حين انطلقت رصاصات الرفض للاحتلال ولكل مخلقاته .. وتوسعت دائرة الرفض هذه لتشمل أرضنا العربية كلها .

لقد أذاحت معركة العرب الراهنة من سماء وطننا الكبير كل سحب الكآبة والخيبة والانزهاج .. واعتلى هذه الأرض دخان المدافع العربية ممزوجاً بغبار التراب العربي الذي يتمخض الآن عن ولادة مشرقة جديدة .

والمقاتل العربي الذي يفصل اليوم بدمه في كل ساعة بقعة جديدة ، من أرضه التي دنستها أقدام المحتلين .. يعلم أن الرصاص الذي يتلقاه في أفران المصانع الأميركية من جراء تدفق نفطنا وثروتنا إلى تلك الدولة الإمبريالية .

ومن أجل ذلك وفي سبيل تعزيز أقدام المقاتل في المعركة أمتت ثورة السابع عشر من تموز النفط في الأول من حزيران وفي السابع من تشرين .

واليوم ترتفع أصوات هنا وهناك تستفهم وتستفسر عن كيفية استخدام سلاح النفط في المعركة . وهذه الأصوات مصدرها بالطبع بعض الأنظمة العربية الرجعية التي آثرت الصمت ، ووضعت أصابعها في آذانها لكي لا تسمع دوي القنابل وهدير الطائرات وزحف الرجال نحو العدو الغاصب .. راحت هذه الأصوات تطلب المشورات والمعلومات والكيفيات التي من خلالها يمكنها استخدام النفط كسلاح في المعركة .. وكانها معزولة عما حدث وما يحدث الآن على الساحة العربية !!..

لنقف قليلاً عند هذه اللعبة الجديدة التي نسجت الرجعية خيوطها بذكاء مواكب لطبيعة الأجواء القتالية التي تعيشها الجماهير

العربية الآن . ولنطرح السؤال التسالي على تلك الدعوة وتلك الاستفسارات المشبوهة :

الم يكن تأميم النفط في العراق كافياً في إعطاء الجواب العملي الواضح لمن يريد السير في طريق استخدام النفط في المعركة ؟ لا يمكن أن يختلف اثنان في أن تجربة العراق في التأميم هي نموذج ثوري متقدم وناجح في الانتصار على الإمبريالية واحتكاراتها . أن المشاورات والتساؤلات التي تدعيها الرجعية العربية لا يمكن أن تكون من قبيل محاولات التشبث في الطريق السوي .. بل هي محاولة لاستنزاف التفجر الجماهيري الذي تعيشه الساحة العربية الآن . هناك حقيقة واضحة تعلمها الصهيونية والإمبريالية.. وتعلمها الرجعية العربية أيضاً ، هي أن المعركة القومية إذا ما استمرت وتوسعت جبهاتها ودخلتها كل الجماهير العربية بشكل فعلي ، فإنها ستلحق الإضرار الكبيرة بالاستعمار وبالكيان الصهيوني وتنتهي وجوده من الأرض العربية .

الثورة

١٩ تشرين الأول

مواقع أقدام على أرض مأهولة بالسكان

١ -

عرف العالم ، منذ بدء التاريخ حتى اليوم ، قوانين كثيرة .. ما يتردد منها على السنتنا ، نحن الشفيلة في ورشة الكتابة ، هي : قوانين الحجر الفكري ، وقوانين مصادرة الحرية ، وقوانين حظر الكتابة وتجفيف الأفلام .. أضيف إلى قاموس القوانين هذا قانون جديد ، دولي المعنى والصفة ، هو : « قانون تقييد أيدي الثوار » ، أو « قانون قمع مجابهة العدو » .

وقد وجد هذا القانون « مكانته اللائقة » في الصفحات « الشاغرة » من قواميس هواة تعقب المصطلحات ، الذين راحوا ، وعلى التو ، يكتبونه بالحروف الكبيرة على صفحات كانت أرضيتها الفعلية خارطة الوطن .

لهذا القانون الجديد بنود كثيرة ، تحمل تميزها الخاص بها بين جميع القوانين المعروفة في هذا العالم الضيق .. ولعل أبرز هذه البنود :

– تعليق يد المقاتل بحيث لا تستطيع الاقتراب من زناد السلاح ..

– كبت النار في أحشاء المدفع ، على الرغم من توجيهها فسي صدور من يقفون وراء هذا المدفع ، توجهها يكاد يحرق صاحبه .